كتاب اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الاكابر
للامام العارف بالله تعالى سيدي عبد
الوهاب الشعراني نفعنا
الله والمسلمين
آمين

صحيفه

السلام فأسكنه الملكوت وكان يسبح الله و يقدسه الى ان أمره بنفخه فنفخه فى جيب
مريم فخلق منها المسيح عليه الصلاة والسلام من غير نطفة متوسطة فلذلك سماه الله
روحا دون غيره ثم رفعه الى السماء بقدر مافيه من الروحانية فكان مكثه فى الارض
بقدر مافيه من الطين ومكثه فى السماء بقدر مافيه من النور قال الشيخ وقول الله تعالى
حكاية عنه وهو فى المهد من قوله وجعلنى مباركا أينما كنت اشارة منه الى هذه الجملة
يعنى أينما كنت فى السماء والارض ويؤيد ذلك قول أبى بن كعب ان الله تعالى
لما رد أرواح بنى آدم الى صلب آدم مع الذرات امسك عنده روح عيسى فلما أراد خلقه
أرسل ذلك الروح الى مريم فكان منه عيسى عليه السلام فلهذا قال فيه وروح منه
(فان قلت) فهل الملائكة الموكلون بالارحام ويتولون تصوير الاجنة هم أعوان
عزرائيل أو اسرافيل (فالجواب) هم أعوان اسرافيل عليه الصلاة والسلام الموكل
بالصور وأما هو عليه السلام فانما هو ناظر الى صور الخليقة المصورة تحت العرش فان
فى الحديث ان لكل ما خلق الله تعالى صورة مخصوصة فى ساق العرش أظهرها الله
تعالى قبل تكوينهم ثم انه اصور بنى آدم تشابه و تشاكل فى الخليقة لانهم على صورة
أبيهم آدم وآدم هو كذلك فى الصور التى تحت العرش واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه
وسلم ان الله خلق آدم على صورته وفى رواية أخرى على صورة الرحمن * ومعناه على
الصورة التى صورها الرحمن فى العرش أو اللوح قبل خلق آدم عليه السلام فان الحق
تعالى لا صورة له لمباينته لجميع خلقه فافهم فعلم ان اسرافيل ناظر الى الصور المنقوشة
فى العرش وملك الارواح عند تصوير الجنين ناظر الى اسرافيل وتلك الصور كلها حكاية
عما فى علمه الازلى سبحانه وتعالى فيأخذ اسرافيل تلك الصورة المختصة المسماة عند الله
لتلك الذرة المخلقة المرباة ثم يلقيها الى ملك الارحام وملك الارحام يلقيها الى الجنين
فى الرحم فيصوره بتلك الصورة المعينة والقاء الصورة انما يكون بالقاء نسختها التى تليق
بها وانما أضاف تعالى التصوير فى الارحام اليه بقوله هو الذى يصوركم فى الارحام كيف
يشاء لان هذه الاسباب مقدرة على قضية علمه وتدبيره اجراء للعادة الحسنى فهو تعالى
مصور للصور ومصور مصوريها لا خالق سواه ولا مصور الا هو ولذلك شدد الوعيد على
من اتخذ الاصنام والله تعالى أعلم فأمعن النظر فى هذا المبحث فانك لا تجده فى كتاب
والله تعالى يتولى هداك

المبحث الثانى والعشرون فى بيان انه تعالى مرئى للمؤمنين فى الدنيا بالقلوب وفى الآخرة لهم بالابصار بلا كيف فى الدنيا والآخرة أى بعد دخول الجنة وقبله

كما ثبت فى أحاديث الصحيحين الموافقة لقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
والمخصصة أيضا لقوله تعالى لا تدركه الابصار أى لا تراه قال جمهور المتكلمين والاصوليين
وتكون رؤية المؤمنين لربهم فى الآخرة بالانكشاف المنزه عن المقابلة والجهة والمكان
وذلك لان الرؤية نوع كشف وعلم للمدرك بالمرئى يخلقه الله تعالى عند مقابلة الحاسة له

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له ان فلانا يزعم انه يرى الله تعالى بعيني رأسه
فأرسل الشيخ خلفه وقال له أحق ما يقول هؤلاء عنك فقال نعم فانتهره الشيخ وزجره
عن هذا القول واخذ عليه العهد أن لا يعود اليه فقيل للشيخ امحق هذا الرجل أم مبطل
فقال هو محق ملبس عليه وذلك انه شهد ببصرته نور ذلك الجمال البديع ثم خرق من
بصيرته الى بصره منفذ فرأى ببصره بصيرته حال اتصال شعاعها بنور شهوده فظن ان
بصره الظاهر رأى ما شهدته بصيرته وانما رأى بصره حقيقة بصيرته فقط من حيث لا يدري
قال تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان وكان جمع من المشايخ حاضرين
فأعجبهم هذا الجواب وأطربهم ودهشوا من حسن افصاحه رضي الله عنه عن حال ذلك
الرجل قال الشيخ عبد القادر الجيلي وقد تراءى لي مرة نور عظيم ملأ الافق ثم بدت لي فيه
صورة تناديني يا عبد القادر أنا ربك وقد أسقطت عنك التكاليف فان شئت فأعبدني
وان شئت فاترك فقلت له اخسأ يا لعين فاذا ذلك النور قد صار ظلاما وتلك الصورة
صارت دخانا ثم خاطبني اللعين وقال لي يا عبد القادر نجوت مني بعلمك باحكام ربك
وفقهك في أحوال منازلاتك ولقد أضللت بمثل هذه الواقعة سبعين من أهل الطريق
فقيل للشيخ عبد القادر فمن أين عرفت أنه شيطان فقال باحلاله لي ما حرمه الله على
لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه تعالى لا يحرم شيأ على السنة رسله ثم يبيحه
لاحد في السر أبدا انتهى (فان قلت) ان الحق تعالى أخبر انه أقرب الينا من حبل الوريد
فاذا كان بهذا القرب العظيم فما المانع من رويته (فالجواب) المانع من رويته هو شدة
القرب كما قال تعالى ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون أي لشدة قربي منكم
وقد أطال الشيخ في تفسير قوله تعالى لا تدركه الابصار في الباب الخامس والعشرين
وأربعمائة وفي الباب الحادي وعشرين ومائتين * وقال في كتابه شرح ترجمان الاشواق
اعلم ان الحق تعالى اذا كان الوهم لا يحيطه مع انه الطف من الادراك الحسي فكيف يدركه
البصر الذي هو الا كثف انتهى وكان سيدي علي الخواص رحمه الله يقول قوله تعالى
لا تدركه الابصار صحيح على ظاهره فان المبصر للحق جل وعلا انما هم المبصرون بالابصار
لا نفس الابصار انتهى فليتأمل (فان قلت) فهل ثم وجه جامع بين قول من اثبت روية
الباري وبين قول من نفاها (فالجواب) نعم كما قاله الشيخ في الباب الثامن والخمسين
وخمسمائة ولفظه اعلم ان الجامع بين من أثبت روية الله عز وجل وبين من أنكرها ونفاها
ان من أثبتها أراد أنها تكون على قدر وسع العبد ومن نفاها أراد ان حجاب العظمة مانع
من روية حقيقة الذات وكل من لا يحيط بشئ كأنه ما رآه مع انه رآه انتهى * وقال في
لواقح الانوار أيضا اعلم ان حجاب الكبرياء على الذات المتعالي لا يرتفع أبدا كما أشار اليه خبر
مسلم بقوله صلى الله عليه وسلم وليس على وجهه تعالى الا رداء الكبرياء في جنة عدن واذا
كان هذا الحجاب لا يرتفع فما وقعت الروية دائما الا على الحجاب فصح قول من قال ان الحق
يصح ان يرى ومن قال لا يصح ان يرى يحمله على هاتين الحالتين انتهى * وأما الكلام
على رويته تعالى في المنام * فقد قدمنا اول المبحث نقول المتكلمين فيها وها نحن نذكر لك

بقول الصوفية فنقول و بالله التوفيق اعلم ان الاصل في صحة الرويا ما رواه الطبراني وغيره مرفوعا رأيت الليلة ربي في صورة شاب أمرد قطط له وفرة من شعر و في رجليه نعلان من ذهب الحديث قال الحافظ السيوطي رحمه الله وهو حديث صحيح قال الشيخ محيي الدين في الباب الاحد وثمانين وثلثمائة قد اضطربت عقول العلماء في معنى هذا الحديث وفي صحته فنفاه بعضهم وأثبته بعضهم و توقف في معناه واوله ولا يحتاج الامر الى تأويل فانه صلى الله عليه وسلم انما راى هذه الرويا في عالم الخيال الذي هو النوم ومن شأن الخيال ان النائم يرى فيه تجرد المعاني في الصور المحسوسة و تجسد ما ليس من شأنه ان يكون جسدا الا ان حضرته تعطي ذلك فما ثم اوسع من الخيال قال ومن حضرته أيضا ظهر وجود المحال فانك ترى فيه واجب الوجود الذي لا يقبل الصور في صورة ويقول لك معبر المنام صحيح ما رايت ولكن تأويلها كذا وكذا فقد قبل المحال الوجود في هذه الحضرة فاذا كان الخيال بهذه القوة من التحكم في الامور من تجسد المعاني وجعله ما ليس قائما بنفسه وهو مخلوق فكيف بالخالق وكيف يقول بعضهم ان الله تعالى غير قادر على خلق المحال وهو يشهد من نفسه قدرة الخيال على المحال واطال الشيخ الكلام على ذلك في الباب الثامن والتسعين ومائة ثم قال ولو لم يكن من قوة الخيال الا انه يريك الجسم في مكانين فيكون الانسان نائما في بيته و يرى في منامه ان عين جسمه في مدينة اخرى وعلى حالة اخرى تخالف حاله الذي هو عليه في بيته وهو عينه لا غيره لمن ادرك الوجود على ما هو عليه ولولا ذلك ما قدر العقلاء على فرض المحال فانه لولا صورة في نفسه ما قدر على فرضه قال ومن هذا الباب مشاهدة المقتول في سبيل الله في المعركة وهو عند الله حي يرزق و يأكل وروى الترمذي في حديث القبضتين مرفوعا ان الحق لما فتح قبضته اى كما يليق بجلاله فاذا فيها آدم وذريته فآدم في هذه القصة في القبضة وهو عينه خارجها فيا من يحيل الجمع بين الضدين ما تقول في هذا الحديث واطال في ذلك هذا كلامه بحرفه فتامله وحرره والله يتولى هداك (فان قلت) فاذن المواطن تحكم بنفسها على كل من ظهر فيها فمن مر على موطن انصبغ به كما حكم الخيال على صاحبه برؤية الحق تعالى في صورة (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الرابع والستين واربعمائة نعم وهو كذلك والدليل الواضح في ذلك ما ذكرته في السؤال من رؤيتك لله تعالى في المنام الذي هو موطن الخيال في صورة فاذا كان حكم الموطن قد حكم عليك في الحق تعالى بما هو منزه عنه فلا تراه الا كذلك فكيف بغيره ثم انك اذا خرجت من حضرة الخيال الى موطن النظر العقلي لم تدرك الحق تعالى الا منزها عن تلك الصورة التي أدركته فيها في موطن الخيال فاذا كان الحكم للمواطن عرفت اذا رأيت الحق تعالى ما رأيت واثبت ذلك الحكم للموطن حتى يبقى الحق تعالى لك مجهولا أبدا فلا يحصل لك به احاطة أبدا وغاية أمرك توحيدا لمرتبة له لا غير واما علمك بذاته تعالى فهو محال لانك لا تخلو عن موطن تكون فيه يحكم عليك ذلك الموطن بحاله فلا تعرف الله تعالى من حيث ما يعرف الله نفسه ابدا فما عندك من معرفته في موطن ينفذ منك في موضع آخر فما عندك من العلم به ينفذ وما عنده تعالى